اليهودية احتفالات استمرت خمسة ايام بمناسبة الذكرى العشرين لتنصيب روزين حاخاما ليهود رومانيا ، حضرها ممثلون عن المؤتمر اليهودي العالمي ومنظمة الجباية اليهودية الاميركية واتحاد الكنائس الاسرائيلية وهيئات دينية وغير دينية في اوروبه الشرقية والغربية والولايات المتحدة وكندا ، واصدرت المجلة الاسبوعية للجالية عددا خاصا حملت رسالة مطولة من الاعيان اليهود في اسرائيل واوروبه الغربيةوالشرقية والاتحاد السوفييتي(٤٣). وتصدر هذه المجلة بثلاث لغات هي الرومانية والعبرية واليديش ، وتتناول الاحداث اليهودية داخل رومانيا وخارجها . وفي رومانيا نشاط ادبي ملحوظ بلغة اليديش ، وكانت الحكومة قد ادخلت منذ عام ٦٥ برنامجا اذاعيا بلغة اليديش على برامج الاذاعة الرسمية في بوخارست . وفي اوائل عام ١٩٧٠ عقد ممثلو ٩٨ جالية يهودية رومانية ، عددها ١٠٠ الف ، اجتماعات قومية في مدينة بوخارست برعاية الحاخام روزين الذي اكد ان ١٨٣ معبدا ومؤسسة يهودية في رومانيا تقوم بعملها القومي على اكمل وجه وان اكثر من عشرة آلاف معظمهم من الشباب والطلاب يدرسون اللغة والتاريخ العبريين في رومانيا(٤٤).

ومع انه من غير المعروف تماما عدد اليهود ومراكزهم في المؤسسات الرسمية ، الا ان خمسين الفا من يهود رومانيا يتركزون في العاصمة بوخارست . ومن المعروف تاريخيا ان اليهود في مختلف الدول كانوا ولا زالوا يقيمون بصورة اجمالية في المدن ، مما مكنهم بحكم وضعهم المالي ، ان يكونوا طبقة وسطى متعلمة في تلك المدن ، وفي بوخارست بشكل خاص . ومع بداية التطور الراسمالي تعرض اليهود ، كجزء من الطبقات الوسطى ، في المجتمعات الاوروبية الى نقمة الفئات الاخرى وخاصة في الطبقات الوسطى التي رات فيهم خطرا يتمثل في منافستها على رزقها . وشجعت الطبقات الراسمالية المالكة هذا الاتجاه لكي تظهر للطبقات الاخرى ان عدوها الحقيقي هم اليهود . وفي اوائل القرن التاسع عشر اصدر ملك بروسيا قانونا بحرمان اليهود من ممارسة اية مهنة ، طبق في مختلف بلدان اوروبا الشرقية باستثناء رومانيا ، فاصبحت بذلك محط هجرة للفئات اليهودية من الاقطار الاخرى . وادى ذلك بالطبع الى ان يشكل اليهود في رومانيا فئة مثقفة ونافذة في المجتمع . وعبر روزين عن هذا الواقع حديثا بكلمة امام مؤتمر الجاليات اليهودية الأورثوذكسية في اميركه عام ٦٦ قال فيها ان يهود رومانيا يحتلون مراكز هامة في جميع مستويات الحكم والصناعة والعلم والفنون(٤٥). وما تجدر الاشارة له هنا هو ان طبقة الانتلجنسيا هذه ، النافذة في جهاز الدولة تجد في الانفتاح على الغرب ارضاء لنزعاتها الليبرالية ، ومن ثم تكتسب قيادة الحزب والدولة تأييد ودعم هذه الطبقة لسياستها العامة . يعطي الكتاب الاميركي اليهودي اشارات الى وضع اليهود في الدولة والحزب فيذكر ان هناك ثلاثة يهود في « الوزارة المصغرة » Inner Cabinet (وهذه تتالف من الوزراء الرئيسيين في الحكومة ، وتكون جلساتهم في العادة سرية لا يحضرها الوزراء الاخرون) ، منهم جيورجي جاستون مارتن المعروف بأفكاره الاقتصادية الليبرالية ، والذي كان مسؤولا عن التطورات الاقتصادية في الستينات ، وكان رئيس الوفد الروماني الذي ارسل للولايات المتحدة في منتصف ايار ١٩٦٤ لعقد الاتفاق الاقتصادي . وفي المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الروماني ، في شهر آب ٦٩ ، انتخب تسعة يهود في اللجنة المركزية واثنان في اللجنة التنفيذية للحزب . ومع ذلك يشير الكتاب الى ان نفوذ القادة الحزبيين من اصل يهودي قد انخفض لبعض الوقت نتيجة اجراءات تشاوشسكو باستبدال القادة القدامى بقادة من الجيل الجديد(٤٦).

لم يكن الانفتاح الروماني الرسمي على الطائفة اليهودية مجرد انعكاس مبسط للانفتاح الخارجي بل ان له ابعادا اخرى تتعلق باسرائيل واليهودية العالمية . فاسرائيل هي الحلقة المركزية التي تمر بها العلاقات مع الطائفة اليهودية داخليا ومع اليهودية العالمية على صعيد دولي . ولذا فان اقامة علاقات جيدة مع اسرائيل تتطلب سياسة داخلية ترضي الطائفة اليهودية وتمنحها الحرية كاملة على الصعيدين الداخلي والخارجي . ومنذ انفتاحها على الغرب ، كانت رومانيا تعي اهمية اسرائيل ، ومن ثم اليهودية العالمية في تأمين دعم اقتصادي راسمالي غربي . كما كانت ترى ، من جهة اخرى، ان تقوية علاقاتها الثنائية مع اسرائيل تفتح امامها متنفسا اقتصاديا اخر عن طريق فتح اسواق جديدة لمنتجاتها . وفي معرض شرحها للابعاد العميقة لتقرب رومانيا من اسرائيل ، والذي بدأ منذ عام ٦٥ ، قالت الجويش اوبزرفر ان رومانيا كانت ، كما يبدو ، تنظر ، عبر اسرائيل ،